

# قواعد التفسير | القاعدة 75 | في كيفية الاستدلال بخلق السماوات والأرض وما فيها على التوحيد والمطالب

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلني واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. قاعدة - 00:00:00

السابعة والخمسون في كيفية الاستدلال بخلق السماوات والأرض وما فيها على التوحيد والمطالب العالية. يعني ما هي القاعدة طيب؟ شلون كيف نطبقها؟ كيف يطبقها القارئ القرآن المفسر؟ اولا عشان نفهم دائمآ - 00:00:20

مثل هذه القواعد التي يذكرها الشيخ السعدي يعني بعض الناس يظن ان القواعد التي يذكرها هي قاعدة تفسيرية مثلا يعني مثلا يقول لك مثلا النكرة في سياق عالعموم في سياق النفي تفید العموم او النهي او الشرط تفید العموم هذی قاعدة تفسيرية صح او مثلا يقول لك العلم - 00:00:40

بعموم اللفظ لا بخصوص السبع مثلا هذی قاعدة صح؟ هذی قاعدة متفق عليها عند المفسرين استعيد بالله ما يأتيك يأتيك بهذه القواعد لكن يزيد عليها ما هي يقول ينبغي للمفسر ولقارئ القرآن انه اذا مرت بآيات خلق السماوات وما فيها من النجوم - 00:01:00 فيها الشمس والقمر وغيرها والآيات وخلط السحاب. وخلق الأرض وما فيها من النباتات والجبال والأشجار ووالنهر غيرها ينبغي له القارئ والمفسر ان يقف عند هذه الآيات ويستدل بها على اي شيء على - 00:01:20

على التوحيد وعلى وعلي المطالب العالية يعني المطالب العالية ما هي؟ على الاعمال الصالحة التي تورث الانسان الفوز بجنات النعيم ولذلك لما تقرأ آيات آيات خلق السماوات والأرض تجد تدل على وحدانية الله وحدانية الله عز وجل وتدل على البعث والجزاء - 00:01:40

اقرأ مثلا آخر آل عمران ان في خلق السماوات والأرض اختلاف الليل والنهر ماذا قال بعدها؟ قال ما خلقت ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك مقال فقنا عذاب النار. اذا خلق السماوات والأرض لم تأتي عبنا. وانما تدل على الوحدانية وعلى المطالب العالية. الان - 00:02:00

الشيخ رحمة الله هذی قاعدة اذن قاعدة عشان نفهمها جيدا انك كلما مررت بآيات تتعلق السماوات او تتعلق بخلق السماوات او بخلق الأرض ينبغي ان تعرف ان هذی تدل على وحدانية الله. وتدل على - 00:02:20

على ان الله لم يخلق ذلك عبنا وانه يجازي المحسن على احسانه والمسيء على اسعاذه. هذه التي نمشي عليها. اقرأ اول الرعد مثلا الله ذكر اشياء كثيرة في خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر لها فيها اي دلالات طيب نشوف تفضل اقرأ الحمد لله - 00:02:40

الصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمة الله تعالى القاعدة السابعة والخمسون في كيفية الاستدلال بخلق السماوات والأرض. وما فيها على التوحيد والمطالب العالية. قدر الله عباده الى التفكير في هذه المخلوقات - 00:03:00

في آيات كثيرة واثني على المتذكرين فيها وقد واحذر ان فيها آيات وعبر فينبغي لنا ان الطريق المنتج للمطلوب بايسر ما يكون. واوضح ما يكون. وحاصل ذلك على وجه الاجمال. اننا اذا تفكينا في هذا الكون العظيم - 00:03:20

عرفنا انه لم يوجد بغير موجود. ولا يوجد نفسه ولا اوجده نفسه هذا امر بدائي. فتيقن ان الذي اوجده الاول الذي ليس قبله شيء. كامل القدرة عظيم السلطان. واسع العلم. وان ايجاد ادميين في النشأة الثانية - 00:03:40

الجزاء اسهل من هذا بكثير. لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. وعرفنا شف ياشيخ يقول اذا اذا تفكرت في خلق السماوات والارض وفي ما فيها من مخلوقات مختلفة تعرف ان الذي اوجده شف قال انها لم - 00:04:00

يوجد بغير موجب طبيعة ما وجدت مستحيل ان يقولون الطبيعة الطبيعة ما وجدت طيب اختلافها باشكال والوان مستحيل يعني قال الذي شف قال انه لم يوجد بغير موجب ليست طبيعة وجد الاسلام. ولا يوجد هو نفسه. يعني لا يمكن الجبل اوجد نفسه. ولا - 00:04:20

ولا ولا النهر اوجدين نفسها. طيب ما الذي اوجده؟ اذا الذي اوجده هو الله. مثل مثل اية الطور ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون لهم خلقوا من غير شيء ولا هم الخالقون. اذا ما الذي خلقهم؟ هو الله. يقول الله طيب واصل. واذا - 00:04:40

نظرنا ما فيها من الاحكام والاتقان والحسن والابداع عرفنا بذلك كما لا حكمة الله وحسن وحسن خلقه وسعة علمه. واذا رأينا ما فيها من المنافع والمصالح الضرورية والكمالية التي لا تعد - 00:05:00

ولا تحصى عرفنا بذلك ان الله واسع الرحمة. عظيم الفضل والبر والاحسان والجود والامتنان. واذا رأينا ما فيها من تخصيصات فان ذلك دال على اراده الله ونفوذ مشيئته. ونعرف من ذلك كله ان من هذه او من هذه - 00:05:20

او صاف وهذا شأنه هو الذي لا يستحق العبادة الا هو. وانه المحبوب المحمود ذو الجلال والاكرام. والاواعف الذي لا تنبغي الرغبة والرهبة الا اليه. ولا يصرف خالص الدعاء الله. لا لغيره من المخلوقات المربيبات - 00:05:40

المستقيرات الى الله في جميع شؤونها. ثم اذا نظرنا اليها من جهة انها كلها خلقت لمصالحنا وان انها سخرت لنا وان عناصرها وموادها وارواحها قد مكن الله الادمي من استخراج اصناف المنافع منها. عرفنا ان هذه - 00:06:00

الجديدة في الاوقات الاخيرة من جملة المنافع التي خلقها الله لبني ادم فيها فسلكتنا بذلك كل طريق نقدر عليه استخراج ما يصلح احوالنا منها بحسب القدرة ولم نخلط الى الكسل والبطالة او نصف علم او نصف علم هذه الامور واسترجاعها - 00:06:20

انه علوم باطلة بحجة ان الكفار سبقو اليها وافقوا فيها. فانها كلها كما نبه الله عليه داخلة في تسخير الله كون لنا وانه يعلم الانسان وانه يعلم الانسان ما لم يعلم. جميل كلامه يعني يقول لك اذا مررت مثل هذه الآيات اللي فيها التفكير والتأمل - 00:06:40

في خلق الله سبحانه في السماوات او في الارض ينبغي ان تتذكر وحدانية الله. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. فاذا دخلت في عالم مثلا الحشرات دخلت في شيء عجيب ما ينتهي ولا يعني انا كنت مرة قرأت عن عن عالم - 00:07:00

عنакب العنكبوت شيء عجيب شيء عجيب اربع اعين ستة ارجل وهي من ثلاث اجزاء الجزء الاخير والوسط الصدر والرأس وفيها عناكب بحرية وعناكب برية وفيها عناكب سامة وغير سامة وسبحان الله العظيم تنسج هذا النسيج من فمهما يعني سبحان عظيم شيء دقيق خيوط - 00:07:20

خيوط دقيقة جدا ما تستطيع اي انسان يعني يرسم مجرد الرسم ما يستطيع. يعني شوفوا بعدين هذي وش هي خيوط مثل ما وصفه الله سبحانه وتعالى بيتها اوهى من البيوت. ما قال مين اوهن؟ قال هي اوهن على الاطلاق. هي اضعف البيوت. لا ترد عن شمس ولا عن هوى ولا عن - 00:07:50

ولا عن عدو وش الفائدة منها؟ ظعيفة جدا ما تدفع ولا شي ولكنها سبحان الله العظيم فيها مادة لزجة ها تصيد الحشرات الصغيرة يعني لو يأتي ذباب مسكنته الشبكة هذي واخذت به عجيب سبحان الله العظيم تتفكر في مثل حيوان واحد - 00:08:10

حشرة صغيرة تتفكر فيها تدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى. ثم قال لك لفت نظرك الى الى شيء اخر وهو يقول يقول الاشياء التي سخرها الله لك مثل الاشجار والجبال والانهار والحيوانات المسخرة لك. وما في وما هو تحت الارض من - 00:08:30

معدن والاشياء المسخرة لك انت اولى من الكفار بها. وهذه المختروعات الجديدة لا يعني انها جاءت من الكفار تعني التحرير وانها عدم استعمالها بل يعني انه جائز استعمالها وليس فيه اي شيء. بل تحت الناس على على فعلها - 00:08:50

00:09:10 - القاعدة واضحة جدا. طيب نقف عند هذا القدر -  
وعدم البطلة وعدم تركها. طيب.